مهذب
المُنتقى من جلاء الأفهام
في فضل الصلاة والسلام
على محمد خير الأنام ﷺ

للإمام ابن قيّم الجَوزية (٦٩١ ـ ٧٥١هـ)

انتقاه وعلّق عليه
محمّد بن أحمد سيّد أحمد

تهذيب
سعد بن عبد الرحمن الحصيّن

طبع المهذّب لأول مرة عام ١٤٢٣هـ

الناشر:
وقف الأنصار ـ طابة الطيبة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلاّمة المحقّق الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزّرعي الدمشقي، الشهير بـ: «ابن قيم الجوزية».

مولده:

ولد في بيت علم وفضل في السابع من صفر سنة (٦٩١هـ) في قرية إزرع من قرى حوران جنوبي دمشق، ثم تحوَّل إلى دمشق، وتتلمذ لطائفة من علمائها.

شيوخه:

تلقّى العلم عن كثير من علماء عصره، وأعظم شيوخه شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله.

تلاميذه:

من الذين أخذوا العلم عن هذا العالم المحقّق: واعظ المسلمين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي. ومنهم: الإمام العلامة أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ومنهم: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي، وخَلْق لا يُحصون كثرة.

مصنفاته:

صنَّف ـ رحمه الله ـ تصانيف كثيرة بلغتْ نيِّفًا وستين كتابًا في مختلف العلوم والفنون، فمن هذه التصانيف:

١ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية (ط).

٢ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين (ط).

٣ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد (ط).

٤ ـ منظومته النونية المعروفة بالكافية الشافية (ط).

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن رجب: كان عارفًا بالتفسير لا يُجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهى، وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى.

وقال الحافظ الذهبي: عُنيَ بالحديث ومُتونِهِ وبعضِ رجاله، وكان يشتغل بالفقه، ويُجيد تقريره، وبالنحو ويدريه.

وقال الحافظ ابن كثير: بَرَعَ في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث.

وقال القاضي برهان الدين الزرعي: ما تحت أديم السماء أوسع منه علمًا.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة(٧٥١هـ).

قال الحافظ ابن كثير: «قد كانت جنازته حافلة ـ رحمه الله ـ شهدها القضاة والأعيان والصالحون، وتزاحم الناس على حمل نعشه».

ودُفن ـ رحمه الله ـ بدمشق بمقبرة الباب الصغير عند والدته رحمهما الله تعالى[١].

---

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي(٢/ ٤٤٧ : ٤٥٢)، والبداية والنهاية لابن كثير(١٤/ ٢٤٦، ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد(٦/ ٦٨ : ٧١)، والوافي بالوفيات للصفدي(٢/ ٢٧٠ : ٢٧٢)، والرد الوافر لابن ناصر الدين(١١٩ : ١٢٠)، والأعلام للزركلي(٦/ ٢٦)، وبغية الوعاة للسيوطي(١/ ٦٢)، والدرر الكامنة لابن حجر(٣/ ٤٠٠ : ٤٠٣)، والبدر الطالع للشوكاني(٢/ ١٤٣ : ١٤٦)، وجلاء العينين للألوسي(٣٠ ـ ٣٢).

صيغ الصلاة على رسول الله ﷺ

١ ـ عن أبي مسعود عن عقبة بن عمرو الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه ـ فقال له بشير ابن سعد ـ رضي الله عنه ـ: قد أمرنا الله أن نصلِّي عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وبارِكْ على محمد، وعلى آل محمد، كما باركتَ على آل إبراهيم، والسلام كما قد علمتم**»(١).

وزاد ابن خزيمة فيه: «**فكيف نصلي عليك إذا نحن**

---

(١) أحمد(٥/ ٢٧٤)، ومسلم(٤٠٥)، والنسائي(٣/ ٤٥، ٤٦)، والترمذي(٣٢٢٠). وقال: حديث حسن صحيح. وأبوداود (٩٨٠، ٩٨١)، ومالك في الموطأ(١/ ١٦٥، ١٦٦).

صلينا في صلاتنا؟ . . . » الحديث.

٢ ـ عن أبي مسعود قال: أقبل رجل[١] حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، ونحن عنده، فقال: يا رسول الله، أمَّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نُصلّي عليك إذا نحن صلَّينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله. ثم قال: **«إذا أنتم صلَّيتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمِّيِّ، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. . »**[٢].

---

(١) هو بشير بن سعد.

(٢) أحمد في المسند(٤/ ١١٩)، والحاكم في المستدرك(١/ ٢٦٨)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو عند ابن خزيمة في صحيحه.

٣ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعبُ بن عُجرةَ فقال: ألا أُهدي لك هديةً؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نُسلّم عليك، فكيف نُصلّي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهُمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**»[(١)].

٤ ـ عن أبي حُميدٍ الساعديّ ـ رضي الله عنه ـ أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نُصلّي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللّهم صلّ على محمد وأزواجه وذُريته، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وبارك على**

---

(١) البخاري، الفتح(١١/ ٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦)، واللفظ له.

محمد وأزواجه وذُريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[١].

٥ ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاةُ عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهم صلّ على محمد عبدك ورسولك، كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على آل إبراهيم»[٢].

٦ ـ عن طلحة بن عُبيد الله، قال: قلت: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ قال: «قل: اللَّهم صلّ على

---

(١) البخاري الفتح، (١١/ ٦٣٦٠)، ومسلم(٤٠٧)، وأبوداود(٩٧٩)، والنسائي(٣/ ٤٩)، وابن ماجه(٩٠٥).

(٢) البخاري، الفتح(١١/ ٦٣٥٨)، والنسائي(٣/ ٤٩). وابن ماجه(٩٠٣).

محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

وفي لفظ آخر عند النسائي: أن رجلاً أتى نبيّ الله ﷺ فقال: كيف نُصلي عليك يا نبيّ الله؟ قال: «قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١].

٧ ـ عن زيد بن خارجة[٢]: سألتُ رسول الله ﷺ:

---

(١) أحمد في المسند(١/ ١٢٦)، والنسائي(٣/ ٤٨)، وإسناده حسن.

(٢) هو زيد بن خارجة بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. وانظر «الإصابة» لابن حجر(١/ ٥٤٧)، وراجع «جلاء الأفهام» لابن القيم ص(١٣).

كيف الصلاة عليكَ؟ فقال: «صلُّوا واجتهدوا، ثم قولوا: اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١].

❊ ❊ ❊

(١) أحمد في «المسند»(١/ ١٩٩)، والنسائي(٣/ ٤٩)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٦٩).
وقال الأرنؤوطيان: إسناده صحيح.

مَواطن الصلاة على رسول الله ﷺ

(١) في آخر التشهد[١]:

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة ـ رضي الله عنه ـ فقال له بشير بن بيعد ـ رضي الله عنه ـ: قد أمرنا الله أن نُصلّي عليك، فكيف نُصلّي عليك؟ قال: «**قولوا: اللَّهُمَّ صلّ على محمدٍ،**

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله خلافًا طويلاً في حكم الصلاة على النبي ﷺ من حيث الوجوب أو الاستحباب فقال: الموضع الأول وهو أهمها وآكدها في الصلاة في آخر التشهد، وقد أجمع المسلمون على مشروعيته، واختلفوا في وجوبه فيها، فقالت طائفة: ليس بواجب فيها، ونسبوا من أوجبه إلى الشذوذ، ومخالفة الإجماع، منهم: الطحاوي، والقاضي عياض، والخطابي، فإنه قال: ليست بواجبة في الصلاة، وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي، ولا يعلم له قدوة، وكذلك ابن المنذر ذكر أن الشافعي تفرد بذلك، واختار عدم الوجوب. راجع «جلاء الأفهام» ص(٢٦٣ ـ ٢٩٣)

وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم، والسلام كما علمتم»[١]. وزاد ابن خزيمة فيه: «فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا..» الحديث.

وعن فَضالة بن عُبيد ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته فلم يُصلّ على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «عَجِلَ هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلّ على النبي ﷺ، ثم ليَدْعُ بعدُ بما

---

(١) أحمد(٥/ ٢٧٤)، ومسلم(٤٠٥)، والنسائي،(٣/ ٤٥، ٤٦)، والترمذي(٣٢٢٠). وقال: حديث حسن صحيح. وأبوداود(٩٨٠، ٩٨١)، ومالك في «الموطأ»(١/ ١٦٥، ١٦٦).

شاء»[١].

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعًا، قال: «**لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاة عليَّ**»[٢].

(٢) في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية:

عن أبي أُمامة[٣] بن سهل أنه أخبره رجل من

---

(١) رواه أبوداود برقم(١٤٨١)، والترمذي برقم(٣٤٧٧) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي (٣/ ٤٤)، والإمام أحمد في المسند(٦/ ١٨)، والحاكم في المستدرك(١/ ٢٣٠)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) **قال الحافظ ابن حجر**: أخرجه العمري في «عمل اليوم والليلة» بسند جيد. انظر الفتح(١١/ ١٦٩).

(٣) **أبو أمامة**: صحابي صغير، كما قال ابن القيم. راجع «جلاء الأفهام» ص(٢٩٢) وقد رواه عن جماعة من الصحابة. فقال يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف، وكان من صغار الأنصار وعلمائهم وأبناء الذين شهدوا بدرًا مع رسول الله ﷺ، أخبره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ في الصلاة على الجنازة، أن يكبر الإمام ثم يصلي على النبي ﷺ. . =

أصحاب النبي ﷺ، أن السُّنة في الصلاة على الجنازة[١] أن يُكبِّر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سِرًّا في نفسه، ثم يُصلّي على النبي ﷺ، ويُخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات، لا يقرأ في شيء منهن، ثم يُسلّم سِرًّا في نفسه»[٢].

وعن سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ قال: «إن السُّنة في صلاة الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب، ويُصلّي على النبي ﷺ، ثم يُخلص الدعاء للميت حتى

= الحديث.

(١) قوله «من السنّة»: قال ابن كثير: هذا من الصحابي في حكم المرفوع على الصحيح. انظر تفسير ابن كثير(٣/ ٥٢١).

(٢) رواه الشافعي في «الأم»(١/ ٢٣٩، ٢٤٠)، والحاكم في المستدرك(١/ ٣٦٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي والبيهقي في «السنن الكبرى»(٤/ ٣٩، ٤٠) والنسائي مختصرًا (٤/ ٧٥).

يفـرُغ، ولا يقـرأ إلا مـرة واحـدة، ثـم يُسَلّـم فـي نفسه»[١].

(٣) في الخُطب: كخطبة الجمعة، والعيدين، وغيرهما:

عن عون بن أبي جحيفة قال: كان أبي من شُرَط[٢] عليّ، وكان تحت المنبر، فحدثني أنه صعد المنبر ـ يعني عليًّا رضي الله عنه ـ فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على النبي ﷺ، وقال: خيرُ هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر، والثاني عمر، وقال: يجعل الله الخير

---

(١) رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٧٩)، وقال مخرج الكتاب الألباني: إسناده صحيح، وكذا أخرجه الحاكم(١/ ٣٦٠)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) الشّرَط: هم الجنود للحراسة.

حيث شاء»[١].

(٤) بعد الأذان:

روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ، فإنه من صلَّى صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة»**[٢].

---

(١) رواه أحمد في المسند(١/ ١٠٦) وقال محققه الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وقال الأرنؤوطيان في تحقيقهما لجلاء الأفهام: أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في «زوائده»(١/ ١٠٦)، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه مسلم(٣٨٤).

(٥) عند الدعاء:

قال فضالة بن عبيد: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**عَجِلَ هذا**»، ثم دعاه فقال له ولغيره: «**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم ليدع بعد بما شاء**»[(١)].

وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبوبكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى، ثم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: «**سل تعطه، سل تعطه**»[(٢)].

---

(١) تقدم تخريجه ص(١٥).

(٢) أخرجه الترمذي(٥٩٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال محقق جامع الأصول(٤/١٥٦): إسناده حسن.

(٦) عند دخول المسجد والخروج منه:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلِّم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلِّم على النبي ﷺ وليقل: «اللهم أجرني من الشيطان الرجيم**»[١].

وفي المسند والترمذي وسنن ابن ماجة من حديث فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «**اللهم صلِّ على محمد وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال مثل ذلك، إلا أنه**

---

(١) صححه ابن خزيمة(٤٥٢) وابن حبان(٣٢١) وقال الأرنؤوطيان: وهو كما قالا.

يقول: **أبواب فضلك**» ولفظ الترمذي: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم[١].

(٧) على الصفا والمروة:

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كان يكبِّر على الصفا ثلاثًا يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو، ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك**»[٢].

وعن وهب بن الأجدع قال: سمعت عمر بن

---

(١) رواه أبوداود(٤٦٥) والترمذي (٣٠٤) وابن ماجه(٧٧١) وابن السني(٨٧) قال الحافظ ابن حجر: رجال إسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعًا. وقال الأرنؤوطيان: حديث صحيح بشواهده.

(٢) فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل بن إسحاق القاضي رقم(٨٧) قال الألباني: سنده متصل صحيح.

الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يخطب الناس بمكة يقول: «إذا قدم الرجل منكم حاجًّا، فليطف بالبيت سبعًا، وليصل عند المقام ركعتين، ثم يستلم الحجر الأسود، ثم يبدأ بالصفا، فيقوم عليها، ويستقبل البيت، فيكبر سبع تكبيرات، بين كل تكبيرة حمدٌ لله عزَّ وجلَّ وثناءٌ عليه، وصلاةٌ على النبي ﷺ، ومسألةٌ لنفسه، وعلى المروة مثل ذلك»[١].

(٨) عند اجتماع القوم وقبل تفرقهم:

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ؛ إلا قاموا عن أنتن من

---

(١) رواه إسماعيل بن إسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ(٧١)، وقال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد حسن قوي، وانظر تفسير ابن كثير(٣/ ٥٣٣).

جيفة»[١].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، **قال: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيِّهم؛ إلا كان عليهم ترة[٢] فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم»[٣].**

---

(١) رواه أبوداود الطيالسي(١٧٥٦)، والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء المقدسي في المختارة، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص(٤١١)، بلفظ: **«ما جلس قوم مجلسًا ثم تفرقوا عن غير صلاة على النبي ﷺ؛ إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة»** قال ابن القيم رحمه الله: قال أبو عبدالله المقدسي (الضياء): هذا عندي على شرط مسلم. راجع جلاء الأفهام ص(٧٨) وأيضًا صحّح الحديث الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم(٥٣٨٢).

(٢) ترة: نقص وتبعة وحسرة. انظر النهاية لابن الأثير(١/ ١٨٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند(٢/ ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٥)، والترمذي برقم (٣٣٨٠) وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك(١/ ٤٩٦)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ص(٥١)، وصحح الحديث أيضًا =

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «**ما قعد قوم مقعدًا لا يذكرون الله - عزَّ وجلَّ - ويصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب**»[(١)].

(٩) عند ورود ذكره صلوات الله وسلامه عليه:

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**من ذكرت عنده فليصل علي، فإنه مَنْ**

= الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(٧٤)، وعبد القادر الأرناؤوط، انظر تعليقه على كتاب«جامع الأصول»(٤/ ٤٧٢).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند(٢/ ٤٦٣)، وابن حبان(٢٣٢٢) كما في موارد الظمآن. والحاكم(١/ ٤٩٢)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٥٢، ٥٣)، وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد(١٠/ ٧٩)، وأيضًا صححه الألباني، انظر السلسلة الصحيحة برقم(٧٦)، وصحيح الجامع الصغير برقم(٧٥٠٠).

صلى علي مرة صلى الله عليه عشرًا»[١].

وعن كعب بن عجرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**احضروا المنبر**» فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: «**آمين**». فلما ارتقى الثانية قال: «**آمين**». فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: «**آمين**». فلما نزل قلنا: يا رسول الله! لقد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنا نسمع، قال: «**إن جبريل عرض لي، فقال: بعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت: آمين، فلما رقيت الثانية، قال: بعُد من ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة، قال: بعُد من أدرك**

---

(١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» ص(٦٠)، وابن السني(٣٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد ص(٦٤٣)، قال النووي: إسناده جيد. انظر كتابه «الأذكار» ص(١٤٥)، وقال ابن القيم: إسناده صحيح، انظر كتاب «جلاء الأفهام» ص(٢٩٥).

أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة. قلت: آمين»[١].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رغم**[٢] **أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة**»[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك(٤/ ١٥٣، ١٥٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) رغِم: قال الحافظ المنذري: بكسر الغين المعجمة أي: لصق بالرغام وهو التراب، وقال ابن الأعرابي: هو بفتح الغين، ومعناه: ذل. انظر الترغيب والترهيب(٢/ ٥٠٨).

(٣) رواه الترمذي برقم(٣٥٣٩) وقال: حديث حسن غريب، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٣١)، وحسَّنه ابن حجر، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع برقم(٣٥٠٤).

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «**بخيلٌ من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**»[١].

(١٠) عند طرفي النهار:

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي حين يصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة**»[٢].

(١١) عند الوقوف على قبره ﷺ:

عن عبدالله بن دينار قال: رأيت عبدالله بن عمر

---

(١) رواه الترمذي(٣٥٤٦) وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند (١/ ٢٠١).

(٢) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا. انظر مجمع الزوائد(١٠/ ١٢٠). وأيضًا حسَّن الحديث الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم(٦٢٣٣).

يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي على النبي ﷺ، ويدعو لأبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ[1].

(١٢) عند الخروج إلى السوق، أو إلى دعوة أو نحوها:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا مسعر، حدثنا عامر بن شقيق، عن أبي وائل قال: **«ما رأيت عبدالله جلس في مأدبة ولا جنازة ولا غير ذلك، فيقوم حتى يحمد الله، ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، ويدعو بدعوات. وإن كان يخرج إلى السوق، فيأتي أغفلها مكانًا، فيجلس، فيحمد الله، ويصلي على**

---

(١) ذكره مالك في الموطأ(١/ ١٦٦)، وقال محققا جلاء الأفهام ص(٢٢٨): إسناده موقوف صحيح. وقال الألباني في تخريج فضل الصلاة على النبي: إسناده موقوف صحيح.

النبي ﷺ، ويدعو بدعوات»(١).

(١٣) في صلاة العيد:

عن علقمة أن ابن مسعود وأبا موسى وحذيفة، خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد يومًا فقال لهم: «إن هذا العيد قد دنا، فكيف التكبير فيه؟» قال عبدالله: «تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة، وتحمد ربَّك، وتصلي على النبي ﷺ، ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تقرأ، ثم تكبر وتركع، ثم تقوم وتقرأ وتحمد ربك وتصلي على النبي ﷺ، ثم تدعو وتكبر، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم

---

(١) ذكره السخاوي في القول البديع ص(٢١٧)، وقال: أخرجه ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة.

تركع». فقال حذيفة وأبو موسى: «صدق أبو عبدالرحمن»[١].

(١٤) يوم الجمعة وليلتها:

عن أوس بن أوس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ**» قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون: بليت، فقال: «**إن الله - عزَّ وجلَّ- حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء**»[٢].

---

(١) رواه إسماعيل القاضي في كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٧٥، ٧٦) وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٢١): إسناده صحيح.

(٢) رواه أبوداود برقم(١٠٤٧)، والنسائي(٣/ ١٩)، وابن ماجه =

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن صلى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا»**[١].

وعن أبي مسعود الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا الصلاة عليَّ في يوم الجمعة، فإنه ليس أحد يُصلّي عليَّ يوم الجمعة إلا عُرضت عليَّ صلاته»**[٢].

= برقم(١٠٨٥، ١٦٣٦)، والإمام أحمد في المسند(٤/٨)، والحاكم في المستدرك(٤/ ٥٦٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) رواه البيهقي في سننه(٣/ ٢٤٩)، وحسَّنه الألباني، انظر صحيح الجامع برقم(١٢٢٠)، وأورد له شواهد كثيرة، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(١٤٠٧).

(٢) رواه الحاكم (٢/ ٤٢١)، وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في «شعب الإيمان» وصححه الألباني لشواهده، انظر صحيح الجامع الصغير برقم(١٢١٦)، والسلسلة الصحيحة برقم(١٥٢٧).

(١٥) الصلاة في كل مكان:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم معروضة تبلُغُني حيث كنتم**»[١].

* * *

(١) رواه أبوداود(٢٠٤٢)، وأحمد في المسند(٢/٣٦٧). وحسَّنه الحافظ في تخريج الأذكار.

فضائل الصَّلاة على رسُول الله ﷺ

(١) صلاة بصلوات:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلَّى عليَّ واحدة صلَّى الله عليه عشرًا**»[١].

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من ذكرت عنده فليصل عليّ، ومن صلى عليَّ مرة صلَّى الله عليه عشرًا**»[٢].

وعن عامر بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما من عبد يصلي عليَّ إلا صلت**

---

(١) رواه مسلم برقم(٤٠٨).

(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» ص(٦٠)، وابن السني(٢٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد(٦٤٣). وقال النووي رحمه الله: إسناده جيد. انظر كتاب «الأذكار» له ص(١٤٥). وقال ابن القيم رحمه الله: إسناده صحيح، انظر «جلاء الأفهام» ص(٢٩٥).

عليه الملائكة ما دام يصلي عليَّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر»[١].

(٢) رفعٌ للدرجات وحطٌّ للسيئات:

فعن أبي طلحة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: «أصبح رسول الله ﷺ يومًا طيب النفس يُرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر؟! قال: «**أجل، أتاني آت من عند ربي عزَّ وجلَّ، فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة، كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وردَّ عليه**

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند(٣/ ٤٤٥)، وابن ماجه برقم(٩٠٧)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٢٥)، وحسّنه الألباني لشواهده، انظر صحيح الجامع برقم(٥٦٢٠). وكذا تعليقه على كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٢٥).

مثلها»(١).

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات**»(٢).

(٣) كفاية الهموم ومغفرة الذنوب:

عن أُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «**يا أيها الناس، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة،**

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند(٤/ ٢٩) وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم(٥٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده(٣/ ١٠٢)، والنسائي(٣/ ٥٠)، واللفظ له، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع برقم(٦٢٣٥).

جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه». قال أبيّ: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟[١] فقال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك» قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: «إذا تُكفى همُّك، ويغفر لك ذنبُك»[٢].

---

(١) صلاتي: قال المنذري: معناه أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك، انظر الترغيب والترهيب(٢/ ٥٠١).

(٢) رواه الترمذي، برقم(٢٤٥٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في مسنده(٥/ ١٣٦)، ورواه الحاكم في المستدرك(٢/ ١٢٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٢٩، ٣٠)، قال الحافظ =

(٤) سببٌ لنيل شفاعته ﷺ:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة**»[(١)].

وعن رويفع بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة؛ وجبت له شفاعتي**»[(٢)].

= الهيثمي: رواه أحمد وإسناده جيد، انظر مجمع الزوائد(١٠/ ١٦٠).

(١) رواه مسلم برقم(٣٨٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند(٤/ ١٠٨)، وقال الحافظ الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة، انظر =

(٥) سبب لعرض اسم المصلي على النبي ﷺ.

فعن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا الصلاة عليّ، فإن الله وكل بي ملكًا عند قبري، فإذا صلى عليَّ رجلٌ من أمتي، قال لي ذلك الملك: يا محمد، إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة»**[١].

وعن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله تعالى ملكًا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي عليَّ إلا أبلغنيها، وإني سألت ربِّي أن لا يصلي عليَّ عبدٌ صلاة إلا صلى عليه عشر**

= مجمع الزوائد(١٠/ ١٦٣).

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس(١/ ٩٣)، وحسَّنه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(١٥٣٠)، وصحيح الجامع الصغير برقم(١٢١٨).

أمثالها»[١].

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام**»[٢].

(٦) طهرةٌ من لغو المجلس:

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ؛ إلا قاموا عن أنتن من جيفة**»[٣].

---

(١) رواه الطبراني والبزار، وحسّنه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(١٥٣٠)، وأيضًا صحيح الجامع الصغير برقم(٢١٧٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند(١/ ٣٨٧، ٤٤١، ٤٥٢)، والنسائي (٣/ ٤٣)، والدارمي برقم(٢٧٧٧)، والحاكم في المستدرك(٢/ ٤٢١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم(٢١٧٠).

(٣) تقدم تخريجه ص(٢٣).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: **«ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيِّهم؛ إلا كان عليهم ترة**[١] **فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم»**[٢].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما قعد قوم مقعدًا لا يذكرون الله عزَّ وجلَّ ويصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب»**[٣].

(٧) سببٌ في إجابة الدعاء:

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي

---

(١) ترة: نقص، وتبعة وحسرة، انظر النهاية لابن الأثير(١/ ١٨٩).
(٢) تقدم تخريجه ص(٢٣).
(٣) تقدم تخريجه ص(٢٤).

ﷺ»[١].

(٨) انتفاء الوصف بالبخل:

عن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ، قال: «**البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**»[٢].

وعن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أبخل الناس من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ**».

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وحسّنه الألباني. انظر صحيح الجامع(٤٢٩٩).

(٢) رواه الترمذي برقم(١٤٥٦)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»(٥٥، ٥٦)، ورواه الإمام أحمد في المسند(١/ ٢٠١)، وابن حبان(٢٣٨٨)، موارد. والحاكم في المستدرك(١/ ٥٤٩)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وعن الحسن البصري - رحمه الله - قال: قال رسول الله ﷺ: «**بحسب امرئ من البخل أن أُذكر عنده فلا يصلي عليَّ**»[١].

(٩) دليلٌ إلى الجنة:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نسي**[٢] **الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة**»[٣].

---

(١) هذا الحديث والذي قبله رواهما إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص(٤٣)، وصحّح الألباني الأول بشواهده، وقال عن الثاني: مرسل صحيح، انظر حاشيته على الكتاب المذكور ص(٤٣).

(٢) المراد بالنسيان هنا: الترك، نظير قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٦]، أي: تركت آياتنا فجزاؤك أنك تترك من الرحمة.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه برقم(٩٠٨)، انظر فتح الباري (١١/ ١٧٢)، وانظر: فيض القدير(٦/ ٢٣٢).

الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ

قال المؤلف رحمه الله: ومن الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ:

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ، وإن اختلفت الصلاتان.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

الخامسة: أنه يُرفع له عشر درجات.

السادسة: أنه يُكتب له عشر حسنات.

السابعة: أنه يُمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة: أنه يُرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه.

التاسعة: أنها سبب لشفاعته ﷺ.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: أنها سبب لصلاة الله على المصلِّي وصلاة ملائكته عليه.

الرابعة عشرة: أنها زكاة للمصلِّي وطهارة له.

الخامسة عشرة: أنها سببٌ لردِّ النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلِّم عليه.

السادسة عشرة: أنها سببٌ لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

السابعة عشرة: أنها تنفي عن العبد صفة البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

الثامنة عشرة: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا

يذكر فيه الله ويحمد ويثنى عليه فيه، ويصلى على رسوله ﷺ.

التاسعة عشرة: أنها سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدىء بحمد الله تعالى.

العشرون: أنها سببٌ لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض، والجزاء من جنس العمل، فَحَرِيٌّ أن يحصل للمصلي نوعٌ من ذلك.

الحادية والعشرون: أنها سببٌ للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه؛ لأن المصلي داع ربّه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه.

الثانية والعشرون: أنها سبب لنيل رحمة الله له؛ لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة، وإما من

لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلابد للمصلي عليه من رحمة تناله.

الثالثة والعشرون: أنها سببٌ لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه، واستحضار أقواله وأعماله الجالبة لحبِّه؛ تضاعف حبُّه له وتزايد شوقُه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره واستحضار سننه بقلبه، نقص حبُّه من قلبه.

الرابعة والعشرون: أنها سببٌ لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره، استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضةٌ لشيء من أوامره، ولا شكٌّ في شيء مما جاء به، ولا تهاونٌ في اتباعه.

الخامسة والعشرون: أنها سببٌ لعرض اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده.

السادسة والعشرون: أنها سببٌ لتثبيت القدم على الصراط، والجواز عليه، لحديث عبدالرحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤيا النبي ﷺ وفيه: «**ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحيانًا، ويتعلق أحيانًا، فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأنقذته**»[1].

السابعة والعشرون: أن الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه.

الثامنة والعشرون: أنها متضمنة لذكر الله تعالى

---

(١) رواه أبوموسى المديني وبنى عليه كتابه «الترغيب والترهيب» وقال: هذا حديث حسن جدًا. وانظر جلاء الأفهام ص(٣٦٨).

وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله، فهي متضمنة لكامل الإيمان.

التاسعة والعشرون: أن الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء صرفه العبد إلى محاب الله ورسوله، وآثر ذلك على محابه هو، ومن آثر الله ورسوله على نفسه، آثره الله بثوابه.

❊ ❊ ❊

بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ

قال المؤلف رحمه الله: أصل هذه اللفظة في اللغة يرجع إلى معنيين:

أحدهما: الدعاء والتبريك.

الثاني: العبادة، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقال تعالى في حق المنافقين: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقال النبي ﷺ: «**إذا دعي أحدكم إلى الطعام فليجب، فإن كان صائمًا فليصل**» قيل: «**فليدع لهم بالبركة**»، وقيل: «**يصلي عندهم**» بدل أكله. وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»(١).

---

(١) رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه والترمذي.

والدعاء دعاء عبادة ودعاء مسألة، والمصلِّي من حين تكبيره إلى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسألة، فهو في صلاة حقيقة لا مجازًا، لكن خُصَّ فعل الصلاة بهذا اللفظ كما يخص أهل اللغة والعرف بعض الألفاظ ببعض مسماها.

صلاة الله على عبده:

وأما صلاة الله سبحانه على عبده فعامة وخاصة:

أما العامة: فهي صلاته على عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ومن دعاء النبي ﷺ بالصلاة على آحاد المؤمنين قوله: «**اللهم صل على آل أبي أوفى**».

وقالت امرأة للنبي ﷺ: صل عليّ وعلى زوجي،

فقال: «**صلى الله عليكِ وعلى زوجك**»(١).

النوع الثاني: صلاته الخاصة على أنبيائه ورسله.

وقد ذكر البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة(٢).

وقال إسماعيل في كتابه: حدثنا نصر بن علي، حدثنا خالد بن يزيد، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قال: صلاة الله عزَّ وجلَّ ثناؤه عليه، وصلاة الملائكة عليه: الدعاء.

---

(١) أخرجه الدارمي(١/ ٢٤)، ضمن حديث مطول عن جابر بن عبدالله، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات.

(٢) البخاري(٨/ ٤٠٩) تعليقًا بصيغة الجزم، ووصله إسماعيل القاضي كما ذكره المؤلف رقم(٩٥) وسنده قابل للتحسين.

فإذا كان معنى الصلاة: هو الثناء على الرسول، والعناية به، وإظهار شرفه وفضله وحرمته، كما هو المعروف من هذه اللفظة، لم يكن لفظ «الصلاة» في الآية مشتركًا محمولاً على معنييه، بل يكون مستعملاً في معنى واحد، وهذا هو الأصل.

وقيل: الصلاة المأمور بها في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، هي الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته وصلاة ملائكته، وهي ثناء عليه، وإظهار لفضله وشرفه، فهي تتضمن الخبر والطلب، **وسمي هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه لوجهين:**

أحدهما: أنه يتضمن ثناء المصلي عليه، والإشادة بذكر شرفه وفضله، والإرادة والمحبة لذلك من الله تعالى، فقد تضمنت الخبر والطلب.

والوجه الثاني: أن ذلك سمي منا صلاة، لسؤالنا الله أن يصلي عليه. فصلاة الله عليه: ثناؤه وإرادته لرفع ذكره وتقريبه، وصلاتنا نحن عليه سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به.

وأما ما ذُكر عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قال: يباركون عليه، فهذا لا ينافي تفسيرها بالثناء وإرادة التكريم والتعظيم، فإن التبريك من الله يتضمن ذلك، ولهذا قرن بين الصلاة عليه والتبريك عليه، وقالت الملائكة لإبراهيم: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ﴾ [هود: ٧٣]، وقال المسيح: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]، قال غير واحد من السلف: معلمًا للخير أينما كنت، وهذا جزء المسمى، فالمبارك كثير الخير في نفسه الذي يحمل الخير لغيره

تعليمًا، ونصحًا، وإرادة، واجتهادًا، ولهذا يكون العبد مباركًا؛ لأن الله بارك فيه، وجعله كذلك، والله تعالى متبارك؛ لأن البركة كلها منه وحده، فعبده مبارك، وهو سبحانه المتبارك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

❊ ❊ ❊

بيان معنى التّبريك على النبي ﷺ

قال المؤلف رحمه الله: معنى البركة: الثبوت واللزوم والاستقرار، فمنه برك البعير: إذا استقر على الأرض، ومنه المبرك لموضع البروك. قال صاحب «الصحاح»: وكل شيء ثبت وأقام، فقد برك.

والبركة: النماء والزيادة، **والتبريك:** الدعاء بذلك.

ويقال: باركه الله وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له، وفي القرآن: ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]، وفيه: ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾ [الصافات: ١١٣]، وفيه: ﴿بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١].

وفي الحديث: **«وبارك لي فيما أعطيت»**[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد(١/ ١٩٩، ٢٠٠)، وأبوداود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤) وحسّنه، والنسائي(٣/ ٢٤٨)، وابن ماجه(١١٧٨)، والدارمي(١/ ٣٧٣)، من حديث الحسن بن علي ـ رضي الله =

والمبارك: الذي قد باركه الله سبحانه، كما قال المسيح عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ وكتاب الله مبارك، كما قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، وقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩]، وهو أحق أن يسمى مباركًا من كل شيء لكثرة خيره ومنافعه، ووجوه البركة فيه، والربُّ سبحانه وتعالى يقال في حقه «تبارك» ولا يقال: مبارك.

وقوله: «**وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم**» فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم، وإدامته وثبوته له،

= عنهما ـ قال: «علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم أهدني فيمن هديت» إلخ. وصححه الحاكم (٣/ ١٧٢)، ووافقه الذهبي.

ومضاعفته له وزيادته، هذا حقيقة البركة، وقد قال تعالى في إبراهيم وآله: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾ [الصافات: ١١٢، ١١٣]، وقال تعالى فيه وفي أهل بيته: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

ولما كان هذا البيت المبارك المطهر أشرف بيوت العالم على الإطلاق خصَّهم الله سبحانه وتعالى منه بخصائص:

منها: أنه جعل فيه النبوة والكتاب، فلم يأتِ بعد إبراهيم عليه السلام نبي إلا من أهل بيته.

ومنها: أنه سبحانه جعلهم أئمة يهدون بأمره إلى يوم القيامة، فكل من دخل الجنة من أولياء الله بعدهم، فإنما دخل من طريقهم وبدعوتهم.

ومنها: أنه سبحانه اتخذ منهم الخليلين: إبراهيم،

ومحمدًا صلى الله عليهما وسلم، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال النبي ﷺ: «**إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً**»(١) وهذا من خواص هذا البيت.

ومنها: أنه سبحانه جعل صاحب هذا البيت إمامًا للعالمين، كما قال تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾ [البقرة: ١٢٤].

ومنها: أنه أجرى على يديه بناء بيته الذي جعله قيامًا للناس وقبلة لهم وحجًا، فكان ظهور هذا البيت

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم(٥٣٢) في المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، وأخرج هو والبخاري من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لما خطبهم في آخر خطبة خطبها قال: «**أما بعد: أيها الناس، فلو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله..**».

على يدي إبراهيم وإسماعيل من أهل هذا البيت الأكرمين.

ومنها: أنه أمر عباده بأن يصلوا على أهل بيت محمد كما صلى على أهل بيتهم وسلفهم وهم: إبراهيم وآله، وهذه خاصة لهم.

ومنها: أنه أخرج منهم الأمتين المعظمتين التي لم تخرج من أهل بيت مثلهم، وهم أمة موسى وأمة محمد صلى الله وسلم عليهما، وأمة محمد ﷺ تمام سبعين أمة هي خيرها وأكرمها على الله[١].

ومنها: أن الله سبحانه أبقى عليهم لسان صدق وثناء

---

(١) أخرجه أحمد(٥/ ٥)، والترمذي(٣٠٠٤) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال: «إنكم تتمون سبعين، أنتم خيرها وأكرمها على الله» وسنده حسن.

حسنًا في العالم، فلا يُذْكرون إلا بالثناء والصلاة والسلام عليهم، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ۝٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٩ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٧٨ ـ ٨٠].

ومنها: جعل أهل هذا البيت فرقانًا بين الناس، فالسعداء أتباعهم ومحبوهم ومن تولاهم، والأشقياء من أبغضهم وأعرض عنهم وعاداهم، فالجنة لهم ولأتباعهم، والنار لأعدائهم ومخالفيهم.

ومنها: أنه سبحانه جعل ذكرهم مقرونًا بذكره، فيقال: إبراهيم خليل الله ورسوله ونبيه، ومحمد رسول الله وخليله ونبيه، وموسى كليم الله ورسوله، قال تعالى لنبيه يذكِّره بنعمته عليه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في تفسيره: إذا ذُكِرت ذكرت معي، فيقال: لا إله إلا الله

محمد رسول الله، في كلمة الإسلام، وفي الأذان، وفي الخطب، وفي التشهد وغير ذلك.

ومنها: أنه سبحانه جعل خلاص خلقه من شقاء الدنيا والآخرة على أيدي أهل هذا البيت، فلهم بعد الله على الناس من النعم ما لا يمكن إحصاؤها ولا جزاؤها، ولهم بعد الله المنن الجسام في رقاب الأولين والآخرين من أهل السعادة، والأيادي العظام عندهم التي يجازيهم عليها الله عزَّ وجلَّ.

ومنها: أن كل نية صالحة وعمل صالح وطاعة لله تعالى حصلت في العالم بعدهم، فلهم من الأجر مثل أجور عامليها، فسبحان من يختص بفضله من يشاء من عباده.

ومنها: أن الله سبحانه وتعالى سدَّ جميع الطرق بعدهم بينه وبين العالمين، وأغلق دونهم الأبواب،

فلم يفتح لأحد قط إلا من طريقهم وبابهم.

ومنها: أنه سبحانه خصَّهم من العلم بما لم يخص به أهل بيت بعدهم من العالمين، فلم يطرق العالم أهل بيت أعلم بالله وأسمائه وصفاته، وأحكامه وأفعاله، وثوابه وعقابه وشرعه، ومواقع رضاه وغضبه، وملائكته ومخلوقاته منهم، فسبحان من جمع لهم علم الأولين والآخرين من الثقلين.

ومنها: أنه سبحانه خصَّهم من توحيده ومحبته وقربه وهدايته وطاعته، بما لم يختص به أهل بيت سواهم.

ومنها: أنه سبحانه مكَّن لهم في الأرض واستخلفهم فيها، وأطاع أهل الأرض لهم ما لم يحصل لغيرهم.

ومنها: أنه سبحانه أيَّدهم ونصرهم وأظفرهم بأعدائه وأعدائهم بما لم يؤيد غيرهم.

ومنها: أنه سبحانه محا بهم من آثار أهل الضلال والشرك، ومن الآثار التي يبغضها ويمقتها ما لم يمحه بسواهم.

ومنها: أنه سبحانه غرس لهم من المحبة والإجلال والتعظيم في قلوب العالمين، ما لم يغرسه لغيرهم.

وهذه الخصائص وأضعاف أضعافها من آثار رحمة الله وبركاته على أهل هذا البيت، فلهذا أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلب له من الله تعالى أن يبارك عليه، وعلى آله، كما بارك على هذا البيت المعظم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات